برفع القاف ابو عمرو والكسائي على نعت الولاية وتفسيرها
اي هنالك الولاية لله الحق وقرأ الآخرون بالجر على صفة الله كقوله
تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق هو خير ثوابا اي افضل جزاء لاهل
طاعته لو كان غيره يثيب وخير عقبا اي عاقبة طاعته خير
من عاقبة طاعة غيره فهو خير اثابة وعاقبة طاعة قرأ عاصم
وحمزة عقبا ساكنة القاف وقرأ الآخرون بضمها قوله تعالى
واضرب لهم يا محمد لقومك مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء
يعني المطر فاختلط به نبات الارض خرج منه كل لون وزهرة
فاصبح عن قريب هشيما يابسا قاله ابن عباس وقال الضحاك
كسيرا والهشيم ما ييبس وتفتت من النبات تذروه الرياح قال
ابن عباس تثيره وقال ابو عبيدة تفرقه وقال القتيبي تنسفه
وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا قوله عز وجل المال
والبنون التي يفتخر بها عيينة واصحابه الاغنياء زينة الحياة
الدنيا ليست من زاد الآخرة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
المال والبنون حرث الدنيا والاعمال الصالحة حرث الآخرة
وقد يجمعهما الله لاقوام والباقيات الصالحات اختلفوا فيها
قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد هي قول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وقد روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من
الباقيات الصالحات قيل وما هي يا رسول الله قال التكبير
والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وقال
سعيد بن جبير وابراهيم ومسروق الباقيات الصالحات
الصلوات الخمس ويروى هذا عن ابن عباس وعنه رواية اخرى انها
الاعمال الصالحة وهو قول قتادة قوله تعالى خير عند ربك
ثوابا اي جزاء وخير املا اي ما يؤمله الانسان قوله تعالى
ويوم نسير الجبال قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر بالتاء
وفتح الياء الجبال رفع دليله قوله عز وجل واذا الجبال سيرت
وقرأ الآخرون بالنون وكسر الياء الجبال بالنصب وتسيير
الجبال نقلها من مكان الى مكان وترى الارض بارزة اي
ظاهرة ليس عليها شجر ولا جبل ولا بناء كما قال فيذرها قاعا

صفصفا

صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال عطاء هو بروز
ما في بطنها من الموتى وغيرهم فترى باطن الارض ظاهرا وحشرناهم
جميعا الى الموقف فلم نغادر اي لم نترك منهم احدا وعرضوا
على ربك صفا اي صفا صفا فوجا فوجا لا انهم صف واحد
وقيل قياما ويقال لهم يعني الكفار لقد جئتمونا كما خلقناكم
اول مرة يعني احياء وقيل فرادى كما ذكر في سورة الانعام
وقيل عراة وقيل غرلا بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا
يعني القيامة يقال للكفار لما بعث عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين
وراهبين اثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على
بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم
حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا
وتمسي معهم حيث امسوا وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون حفاة عراة غرلا ثم قرأ
كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول
من يكسى يوم القيامة ابراهيم وان ناسا من امتي يؤخذ بهم ذات
الشمال فاقول اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على
اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم
القيامة قال حفاة عراة قلت والنساء قال والنساء قلت
يا رسول الله اما نستحي قال يا عائشة الامر اشد من ذلك ان يهمهم
ان ينظر بعضهم الى بعض قوله تعالى ووضع الكتاب
يعني كتاب اعمال العباد يوضع في ايدي الناس في ايمانهم
وشمائلهم وقيل معناه يوضع بين يدي الله عز وجل فترى
المجرمين مشفقين خائفين مما فيه من الاعمال السيئة ويقولون
اذا راوها يا ويلتنا يا هلاكنا والويل والويلة الهلكة
وكان كل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء تنبيه
المخاطبين مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنو
قال ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وقال
سعيد بن جبير الصغيرة اللمم والمسيس والقبلة والكبيرة
الزنا الا احصاها عدها قال السدي كتبها واثبتها قال
مقاتل بن حيان حفظها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن
محمد القاضي اخبرنا ابو الغياث عبد الله بن محمد الطيسفوني